

أثر اتجاهات الطلاب نحو القراءة الحرة على نتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس الابتدائية العربية في إسرائيل

هيفاء مجادلة وحسام أبو حريري¹

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى فحص أثر اتجاهات الطلاب نحو القراءة الحرة على نتائج امتحانات النجاعة والنماء (ملا"2) في اللغة العربية من خلال تبيان العلاقة بين الاتجاهات ونتائج التحصيل في الامتحانات. تكوّنت عينة الدراسة من (252) طالبًا وطالبة من الصفوف السادسة في المرحلة الابتدائية في المجتمع العربي في إسرائيل. اعتمدت منهجية الدراسة على البحث الكمي من خلال استبيان الاتجاه نحو القراءة. أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين الاتجاه السلبي نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية لدى طلاب العينة؛ وكذلك وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء. أسفرت النتائج أيضًا عن وجود فروق في الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء تُعزى إلى الفروق الجندرية لصالح الإناث، حيث إن اتجاهات الإناث نحو القراءة أكثر إيجابية من الذكور، ومعدل الإناث في امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية كان أعلى من الذكور.

الكلمات المفتاحية: الاتجاه نحو القراءة، القراءة الحرة، امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية (المبتساف).

مقدمة

تؤدّي القراءة الحرة (Unguided reading/Free reading) دورًا مهمًّا في تكوين شخصية الفرد، وصقل هويته الفكرية والثقافية؛ وتسهم في تطوره النفسي، العاطفي، القيمي، المعرفي، الاجتماعي واللغوي. والقراءة وسيلة للمتعة والتسلية، وأداة لتعزيز الخيال، واكتساب المعرفة وتنميتها وإنتاجها. تُفيد القراءة في تنمية ثقافة الأفراد والمجتمعات، كما أنها تسهم في تحقيق عملية تعلّم ناجحة؛ فقد أكّدت دراسات كثيرة دور القراءة في تحسين المستوى التحصيلي للفرد في مختلف الموادّ الدراسية (الشّهري وآخرون، 2008؛ فضل الله، 2003؛ وزارة التربية والتعليم، 2009؛ يوسوب-سلوم، 2013؛ Chapman؛ Bus, van IJzendoorn & Pellegrini, 1995).

¹ أكاديمية القاسمي.

& Tunmer, 2003; Clark & Rumbold, 2006; Foster, & Miller, 2007; Krashen & Von, 2002;

(McQuillan, Krashan, 2008

تزداد أهمية القراءة في أيامنا مع المدّ المعرفي المتسارع، ومع التعقيد الحاصل في المجتمعات، فكلّما تعقّدت جوانب الثقافة، وازدادت المبتكرات والاختراعات زادت أهمية القراءة. ورغم انتشار وتعدّد مصادر المعرفة المتمثلة في وسائل الاتصال الحديثة والوسائل التكنولوجية؛ تبقى القراءة الأداة الرئيسة للنموّ الشخصي والاجتماعي فكرياً ووجدانيّاً وعلمياً (الشهري وآخرون، 2008؛ عاشور والحوامدة، 2007؛ (Kamps, et al., 2008).

على الرّغم من الأهمية البالغة للقراءة؛ إلا أنّ الواقع يشير إلى تدني كبير في نسب الإقبال على القراءة، وعزوف عنها لدى الكبار والصغار، لا سيّما مع هيمنة التكنولوجيا التي أضحت منافساً مُغرياً حلّ محلّ الكتاب، وتؤكد نتائج الدّراسات والمسوحات الدّولية العربية تلك النّسب المتدنية (برنامج الأمم المتّحدة الإنمائي، 2003؛ غريس وآخرون، 20؛ كايد، 2009؛ ياهو مكتوب للأبحاث، 2011). وفي المجتمع الفلسطينيّ الواقع ضمن حدود أراضي 48 في إسرائيل نتائج مشابهة، وتدنيّ لافتٍ في نسب القراءة الحرة (محمّد وخطيب ورزق، 2018؛ محمّد وسوسن، 2015).

يرتبط الحديث عن أهمية القراءة، لا سيّما في المرحلة الابتدائية الأساسية، بالحديث عن تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة، لأنّ الاتجاهات تقوم بدور حاسم في عملية التعلّم (النصّار والمجيدل، 2010)، ولما أكّده دراسات عديدة (النصّار وسالم وأبو هاشم، 2006؛ النصّار والمجيدل، 2010؛ Downing & leong, 1989) من أنّ الاتجاه نحو القراءة هو السّبب المباشر في التعلّم المثمر، وأنّ ضعفه أو فقدانه يؤدّي إلى ضعف الفهم القرآنيّ وفشل التعلّم. وبدا يُشكّل الاتجاه الإيجابي نحو القراءة عاملاً مهماً لتعزيز دافعية الطّلاب لممارسة القراءة الحرة، والبحث عن المعرفة. وانطلاقاً من الرّبط الوثيق بين الاتجاه نحو القراءة والتّحصيل بالعموم، جاءت هذه الدراسة لفحص العلاقة بين اتجاهات طّلاب الصّفوف السّادس نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء (ميتساف مي"ب-م"ددي «עילות וצמיחה בית-ספרית») في اللّغة العربية وتحليلها. وهي امتحانات وزارية قطرية تُجرىها وزارة التّربية والتعلّم في إسرائيل سنويّاً؛ ويتمّ في إطارها تقييم طّلاب صفوف الثّاني، الخامس والثّامن، في أربعة مجالات أساسية هي: اللّغة الأمّ (العبرية أو

العربية)، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم والتكنولوجيا (رام"ח, 2018). تُشير نتائج ومعدلات طلاب الصف الخامس في امتحان النجاعة والنماء في اللغة العربية في المجتمع العربي للسنوات الأخيرة إلى مستويات متدنية، ففي سنة 2013 في اللغة العربية في المجتمع العربي هو 65.9 (שנתון סטטיסטי לישראל, 2016). أما النتائج في 2015 فكان المعدل 560؛ وفي سنة 2016 كان المعدل 573؛ أما في سنة 2017 فكان المعدل 592 (رام"ח, 2018). تحفز هذه النتائج المنخفضة في اللغة العربية على إجراء دراسة لفحص مدى تأثير الاتجاه نحو القراءة الحرة في نتائج الامتحانات.

تهدف الدراسة الحالية إلى الوقوف على أثر اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية، وذلك من خلال التعرف على اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة، والتعرف على الفروق في اتجاهات الطلاب نحو القراءة الحرة التي تُعزى للجندرية. وكذلك الوقوف على العلاقة بين اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية. تحاول الدراسة الإجابة عن سؤال البحث المركزي: ما العلاقة بين اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس العربية في إسرائيل؟ تنبثق من سؤال البحث الأساسي عدّة أسئلة فرعية: (1) ما اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة؟ (2) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات طلاب الصف السادس نحو القراءة الحرة تُعزى للفروق الجندرية؟

تستمدّ الدراسة أهميتها من أهميّة القراءة على المستوى الفردي والجماعي، وأهميّة فحص العلاقة بين الاتجاه نحوها وبين نتائج امتحانات النجاعة والنماء الوزائية، حيث بالإمكان الاستفادة من نتائج الدراسة وتقديمها إلى المسؤولين في التربية في المدارس والمؤسسات للاستفادة منها في تخطيط برامج لتشجيع القراءة الحرة بغية تعزيز المهارات اللغوية والفهم القرائي، ورفع نتائج التحصيل في اللغة العربية.

الخلفية النظرية

القراءة؛ القراءة الحرة؛ والتنوّع القرائي: توضيحات مفاهيمية

القراءة عملية ذهنية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق العين. من خلال فهم معاني الرموز، والربط بين الخبرة الشخصية وتلك المعاني (Gibson, 1966). ومع التطورات البحثية في مجال القراءة، أعيد النظر بتعريفها، بحيث أصبحت مجموعة من العمليات النفسية والعقلية على درجة عالية من التركيب تهدف إلى فهم المعاني، والاستفادة منها في فهم أشمل للحياة (Son, 2003). ترتبط القراءة بالفهم القرائي ربطاً وثيقاً، فما القراءة إلا "عملية فكرية عقلية تهدف إلى فهم المقروء" (وزارة التربية والتعليم، 2009، 25). ويرى (Larson & Marsh, 2003) أن القراءة مهارة يمارسها الفرد ضمن نشاط عملي يربط الفكرة بالنص المقروء. فهي لا تقتصر على الأفكار كمهارات تُكتسب، كما أنها ليست مجرد نصوص مكتوبة يمكن تحليلها؛ بل هي نشاط إنساني كسائر الأنشطة. وتستدعي عملية القراءة من القارئ توظيف مهارات لغوية متنوعة، واستعمال استراتيجيات معرفية وميتا-معرفية (Pressley & Gaskins, 2006; Kintsch, 2013).

أما القراءة الحرة (Free reading) أو المطالعة، وتُسمى أيضاً القراءة الخارجية (Independent Reading)، فهي القراءة التي يلجأ إليها الفرد طواعية من تلقاء نفسه، ووفق ميوله وحاجاته التي يحاول إشباعها بالمطالعة. وهذا النوع من القراءة أكثر متعة، وقد يكون أكثرها فائدة؛ لأن ما ينتقيه المرء تلقائياً ويستمتع بقراءته يُستبقى في ذهنه لمدة أطول (غريس وآخرون، 2016). القراءة هي كل ما يقوم به الفرد من نشاط للقراءة خارج نطاق الكتب الدراسية إلى ميدان أوسع وغير متخصص من أجل المتعة وتنمية الثقافة العامة (رسلان، 2005؛ الشهاب، 2007؛ الشهري وآخرون، 2008). وثمة مصطلح حديث أصبح متداولاً كونه شمولياً وهو التّنوّ القرائي (Reading Literacy)، ويعني "القدرة على فهم واستعمال أشكال اللّغة المكتوبة التي يتطلّبها المجتمع و/أو التي يقدّرها الفرد وتكون ذات قيمة بنظره. يستطيع القراء بناء معاني من نصوص متنوّعة. هم يقرأون كي يتعلّموا، وينخرطوا في جمهور القراء في المدرسة وفي الحياة اليومية، وكذلك يقرأون ليتمتعوا" (Mullis & Martin, 2016). إجرائياً، تتخصّص الدّراسة الحاليّة بفعل القراءة الحرة الذي يُقبل عليه الطالب طواعية، دون أن يتحدّد بوقت مخصّص، بقصد المتعة والاستفادة.

أهميّة القراءة الحرة

لا تزال القراءة من أهمّ الوسائل التي يتعلّم بواسطتها الطّالّاب، ويكتسبون المعرفة، ويتعرّفون على موروثهم الثّقافيّ، وعلى ثقافات وحضارات الشّعوب أخرى. والقراءة تُسهم في إثراء تفكير الطّالّاب وتوسيع دائرة خبرتهم وذلك بما تزوّدهم من أفكار وآراء ومعلومات تساعد على فهم مشكلات البيئة التي يعيش فيها، كما تتيح لهم الفرصة للتفاعل مع الآخرين والاستفادة من خبراتهم المختلفة. وتطوّرهم وإثراء تفكيرهم، وإشباع حبّ الاستطلاع وتحقيق التّسلية والمتعة لديهم (الشّهري وآخرون، 2008؛ وزارة التّربية والتّعليم، 2009؛ Clark & Rumbold, 2006). لا تتوقّف أهمّيّة القراءة الحرّة عند الجانب الإمتاعيّ فقط، بل هي بمثابة سريرة تعلّم طبيعيّة وفعالة، وهي نشاط مهمّ لتطوير التنوّع لدى الطّالّاب (ويشوا-شلوم، 2013). تُسهم القراءة أيضًا في إثراء الحصيلة اللّغويّة، فمن خلال ممارسة القراءة يتمّ تنمية المخزون اللّغويّ للفرد (المعتوق، 1996؛ McQuillan & Krashan, 2008)؛ وبالتالي فهي تنمي قدرته على التّعبير بنوعيه؛ الشّفويّ والكتّابيّ. والمواظبة على القراءة كفيلة بتنمية العمليّات التّفكيرية والعقليّة لدى الفرد، فتنبّي قدرته على الاستنتاج والتّحليل والرّبط والتّقد واتّخاذ موقف ممّا يقرأ في ضوء الخبرات التي اكتسبها من قراءاته السّابقة (فضل الله، 2003).

تُسهم القراءة الحرّة في تطوير وصلل جوانب شخصيّة الطّالّاب المختلفة، منها: الذّوقيّة، العقليّة، العاطفيّة، الاجتماعيّة، المفاهيم والقيم، التّجربة الحياتيّة، والمقدرة على فهم الأمور بطرق مختلفة، وتعمل على تطوير خياله وسدّ حاجاته النّفسيّة (دعيم، 2006). تُفيد القراءة في تنمية ثقافة الأفراد والمجتمعات، كما أنّها تُسهم في تحقيق عمليّة تعلّم ناجحة؛ فقد أكّدت دراسات كثيرة دور القراءة في تحسين المستوى التّحصيليّ للفرد في مختلف الموادّ الدّراسيّة؛ منها دراسة إحصائيّة لـ 29 بحثًا وجد باس ورفاقه (Bus, et al., 1995) أنّ قراءة الكتب ترتبط بالتّحصيل المدرسيّ لا سيّما في مجال التنوّع القرائيّ، وكذلك بالتّطوّر اللّغويّ. كما أكّدت دراسة (Krashen & Von, 2002) أنّ الطّالّاب الذين يمارسون القراءة الحرّة أفضل في الفهم القرائيّ من الطّالّاب الذين يتلقّون تعليمًا تقليديًا. وتتجلّى أهمّيّة القراءة عند مقارنة القراء الجيّدين بنظرائهم الضّعاف، حيث يمتلك القراء الجيّدون كفاءة ذاتيّة مرتفعة، كما يظهرون قيمًا عالية نحو التعلّم مقارنة بالقراء الضّعاف (Chapman & Tunmer, 2003).

العوامل المؤثرة في القراءة الحرة

من أهمّ العوامل والمتغيرات المؤثرة في القراءة وعاداتها وتيرتها ونوعيتها، وكذلك في تكوين الاتجاهات والدافعية نحوها: المستوى التعليمي للقارئ وقدراته العقلية (عبد الباري، 2010؛ آدوني ونوسك، 2007). وسنّ القارئ، فالأشخاص الأصغر سنّاً يميلون إلى القراءة أكثر من الكبار في السنّ (د"ר גורביץ', 2000). والجنس عامل إضافي يؤثر في القراءة ونوعيتها إذ ثمة فروق بين قراءة الذكور والنساء من حيث الكمّ ونوع القراءة (Adoni, 1995). فضلاً عن عوامل أخرى مثل: مهن الوالدين، وميولهم العملية والأدبية، ومستواهم الاقتصادي، والبيئة البيئية والأسرية، والتربية الوالدية؛ وعوامل تتعلق بالبيئة المدرسية والمعلمين ووسائل الإعلام المسموعة، المرئية والمقروءة (عبد الباري، 2010).

واقع القراءة الحرة في العالم العربي عامة

على الرغم من الأهمية البالغة للقراءة؛ إلا أنّ الواقع يشير إلى تراجع كبير في نسبتها، وعزوف الكبار والصغار عنها، لا سيما مع هيمنة التكنولوجيا التي أضحت منافسًا مُغريًا حلّ محلّ الكتاب. وتشير الإحصاءات ونتائج الاستطلاعات إلى تدنيّ في الإقبال على القراءة في العالم العربيّ عامة، كنتائج تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 الذي يُفيد أنّ الأوروبيّ يطالع سنويًا ما معدّله 8 كتب في العام، أي ما يوازي 12000 دقيقة؛ بينما لا يطالع العربيّ خلال نفس الفترة إلاّ 22 سطرًا أو صفحة واحدة من كتاب على أقصى تقدير، أي ما يوازي 6 دقائق (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2003).

في استطلاع للرأي حول عادات القراءة في الشرق الأوسط أجراه ياهو مكتوب للأبحاث (2011) وشمل 3503 أشخاص في منطقة الشرق الأوسط، كشف أنّ واحدًا من كلّ 5 أشخاص يقرأ بشكل دائم. وأنّ ربع سكان العالم العربيّ نادرًا ما يقرؤون كتبًا بهدف المتعة الشخصية أو إنهم لا يقرؤون أبدًا. وأوضح التقرير أنّ الشباب هم الأقلّ قراءة، فما يقرب من 30% من الأشخاص الذين تقلّ أعمارهم عن 25 سنة نادرًا ما يقرؤون أو لا يقرؤون أبدًا. ووجد الاستطلاع أنّ 19 بالمئة من الناس يقرؤون بانتظام. أمّا أولئك الذين تتراوح أعمارهم بين 46 و 50 فهُم الأكثر اعتيادًا على القراءة (بنسبة 27%)، يليهم الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 36 و 45 (بنسبة 25%). وقد شملت الدراسة 3503 شخصًا من عدّة دول عربية بينها فلسطين.

أمّا تقرير مؤشر القراءة العربيّ الذي هدف إلى وضع آلية قياس عربية لرصد واقع القراءة في الدول العربية؛ فقد اعتمد على البيانات التي تمّ جمعها عبر استبيان إلكترونيّ واسع شارك فيه أكثر من 145 ألف مواطن عربيّ من جميع الدول العربية. وضّمّ المؤشر ثلاثة محاور رئيسية هي: منسوب القراءة (عدد الكتب وساعات القراءة)، والإتاحة (على مستوى العائلة والمؤسسات التعليمية والمجتمع)، والسمات الشخصية (القدرات والمهارات، والدافعية، والاتجاهات). وأشارت نتائجه إلى أنّ العربيّ يقرأ بحسب عدد ساعات القراءة سنويًا ما معدّله 35.24 ساعة للفرد. تتراوح الأرقام بين 7.78 ساعة في الصومال و63.85 في مصر. وبحسب الكتب المقروءة سنويًا، لكن باحتساب الكتب ضمن نطاق العمل أو الدراسة فإنّ النسب تتراوح بين 1.74 و28.67 كتابًا بمتوسط عربيّ يفوق 16 كتابًا (غريس وآخرون، 2016).

وفي ورقة بحثية مسحية عرضها (كايد، 2009) حول معدلات القراءة في المجتمع الفلسطيني، أشارت إلى أن 54.14% من الفلسطينيين يمارسون عادة القراءة؛ رغم منع سلطات الاحتلال استيراد الكتب من دول عديدة لا سيما العربية منها، وبين المسح أيضاً أن 25.1% من الأسر لديها مكتبة في البيت في مقابل 18.8% في القرى. كما أجرى المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام (2017) التابع لمركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني استطلاعاً للرأي العام حول اتجاهات السعوديين نحو قراءة الكتاب. شارك في الاستطلاع (1008) مواطن سعودي من عينة عشوائية من مختلف مناطق المملكة مثلت نسبة الذكور منهم (70%) في حين بلغت نسبة الإناث (30%). وقد كشفت نتائج الاستطلاع أن 55% من السعوديين ليس لديهم اهتمام بقراءة الكتب. وأن الأشخاص الذين لديهم اهتمام بقراءة الكتب، يقرأون على فترات زمنية متباعدة بنسبة بلغت 53%. بينما 11% منهم فقط يقرأون الكتب بشكل يومي، و 21% يقرأون بشكل أسبوعي و 14% بشكل شهري.

واقع القراءة الحرة في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل

في المجتمع الفلسطيني الواقع ضمن حدود أراضي 48 في إسرائيل ثمة تدبّر لافق في نسب القراءة الحرة. ففي المسح الذي أجرته جمعية الجليل من خلال مركز البحوث الاجتماعية التطبيقية "ركاز" (محمد وآخرون، 2018): اتضح أن 76.1% من أفراد المجتمع الفلسطيني في إسرائيل من سن 15 سنة فما فوق، أفادوا بأنهم لم يقرأوا أي كتاب خلال شهر من إجراء المسح، بالمقابل 23.9% أفادوا بأنهم قرأوا كتاباً واحداً فأكثر، في حين تبلغ الفئة التي قرأت كتاباً واحداً نحو 11.7% فقط. وتتشابه نتائج ذلك المسح مع نتائج مسح سابق (محمد وآخرون، 2014).

وفي دراسة ألفت الضوء على واقع القراءة الحرة عند النساء المتزوجات في المجتمع الفلسطيني في الداخل، أشارت نتائجها إلى أن النساء العربيات يقرأن بنسب منخفضة (أبو عصبه وآخرون، 2013). اعتمدت الدراسة طريقة البحث الكمي من خلال توزيع استبيان على 90 امرأة عربية متزوجة من منطقة المركز في إسرائيل. تشير نتائج البحث أن النساء العربيات في إسرائيل يقرأن في الشؤون الأسرية مثل تربية الأطفال، الشؤون الزوجية، المطبخ والطهي بشكل أكبر من قراءتهن في الشؤون الدينية، حيث تقرأ النساء

المتعلّقات الصّغيريات في السنّ في المجالات العلميّة والاجتماعيّة ويستخدم من الإنترنت كوسيلة قراءة أساسيّة، في حين أن النّساء المتقدّمات في السنّ والأقلّ تعليمًا يقرآن أكثر في مجال الفنّ، الصّحّة، الجمال، الشّؤون الدّينيّة والأسريّة وتعتبر الصّحف والمجلات وسائل القراءة الأساسيّة لهنّ.

وبحسب (الصّبّاغ وآخرون، 2011): فإنّ الوعي لأهمّيّة القراءة في صفوف المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل أدنى ممّا هو عليه في المجتمع اليهوديّ، وإمكانية الوصول إلى كتب ذات جودة عالية محدودة للغاية، وثمة نقص في الموادّ الإرشاديّة اللّائقة من النّاحية اللّغويّة والثّقافيّة للمهنيّين والأهل. القراءة للأطفال منذ عمر مبكر تُعدّ ظاهرة شائعة في صفوف غالبية العائلات اليهوديّة في إسرائيل، لكنّها أقلّ تطوّرًا في المجتمع الفلسطينيّ في إسرائيل. هذا الفرق بين المجتمعين يُسهم في خلق الفجوات الكبيرة في التّحصيل التعليميّ بين الأطفال اليهود وأترابهم العرب.

تُعزى معدّلات القراءة المتدنيّة في المجتمعات عامّة إلى هيمنة التقنيّات والتكنولوجيا، وشيوع الكتب والمقالات الرقميّة، والاهتمام المتزايد باستخدام الإنترنت ومواقع التّواصل الاجتماعيّ المختلفة، وكثرة البدائل المتاحة للتّسليّة (عبد الرّحمن، 2016). أمّا في المجتمع العربيّ في إسرائيل فتُضاف إلى العوامل السّابقة عوامل أخرى من أهمّها ضعف لغة الأمّ العربيّة لدى أبناء المجتمع، بسبب الثنائيّة اللّغويّة ومزاحمة العربيّة للعربيّة، وإحلال كلمات ومصطلحات من اللّغة العربيّة المحكيّة ما نتج عنه لغة ثالثة محكيّة غطّت على اللّغة العربيّة الأمّ (أمارة ومرعي، 2004). وقد تُعزى إلى كون الفلسطينيين داخل إسرائيل أقلّيّة قوميّة، لا تحظى بالمساواة مع المجتمع اليهودي، لا سيّما على مستوى التّربية والتّعليم والموارد الثّقافيّة (أبو عصب، 2006)، وهذا يؤثّر بالتّالي على مستواها التّعليميّ والثّقافيّ، وبحسب (Kaestle, 1991) فإنّ عدم المساواة في مكانة المجموعات العرقيّة المختلفة مقارنة بالمجموعة المهيمنة في المجتمع يفسّر الفروق في القراءة.

الاتّجاه نحو القراءة الحرّة Attitude towards Free Reading

الاتّجاه هو حالة من الاستعداد العقليّ تنتظم من خلال التّجربة والخبرات المكتسبة عن طريق التّعلّم وترجم موقف الفرد من الموضوعات التي تهّمه من مواقف الحياة المختلفة واستجابته لها، وهذا الموقف يأخذ شكل الموافقة أو الرّفص عن طريق السّلوک اللّفظيّ أو العمليّ للفرد (زهران، 1997). أمّا الاتّجاه نحو القراءة فهو

شعور الفرد تجاه القراءة مصحوبة بالمشاعر والانفعالات التي تجعله يقترب أو يبتعد عنها، وتجعل عملية القراءة مفضّلة أو غير مفضّلة لديه (Alexander, 1976; Kush & Watkins, 1996; Mathewson, 1994; Smith, 1990) والاتجاه نحو القراءة هو استجابة انفعالية مكتسبة إيجابياً أو سلباً نحو القراءة، ويتضح في وصف الفرد شعوره نحو القراءة بأنواعها المختلفة فقد يكون سعيداً أو متحمساً أو مضطرباً (Mckenna & Kear, 1990; Davies & Brember, 1995; Mckenna, et al., 1995). وهو يُعدّ من المهارات الأولية التي يجب أن يكتسبها الفرد لكي يكون بإمكانه تعلّم القراءة (Davies & Brember, 1995). والاتجاه نحو القراءة الحرة إجرائياً يُمثّل اتجاه الطلاب (أفراد عينة البحث) بالقبول أو الرفض نحو القراءة الحرة، ويقاس بالدرجة التي حصل عليها الطلاب في مقياس الاتجاه نحو القراءة الحرة المعتمد في هذه الدراسة.

ثمة ثلاثة مكونات أساسية للاتجاه: (1) المكوّن المعرفي (Cognitive Domain): ويمثّل مجموعة الآراء والمعلومات التي يحملها الفرد تجاه الموضوع. (2) المكوّن العاطفي (Affective Domain): ويمثّل مجموعة المشاعر والانفعالات التي يحملها الفرد في داخله تجاه الموضوع. (3) المكوّن العملي (Conation Domain): ويمثّل نزعة الفرد للتصرّف نحو موضوع ما وفق طريقة معيّنة، وذلك على اعتبار أنّ الاتجاهات تعمل بوصفها موجّهات للسلوك (علام، 2002; Ajzen, 1988).

تتأثر الاتجاهات نحو القراءة بعوامل عديدة كالعوامل الثقافية والاجتماعية (all., Worrell, et) 2007 كما تتأثر بجنس الطلاب، وبمفاهيم الذاتية، وذكائهم ومستويات مقدرتهم القرائية، وباتجاهات وسلوكيات أولياء الأمور، والأقران والمعلّمين (Alexander & Filler, 1976). ومن العوامل التي تؤثر في تكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة هو الاعتقاد بأنّ القراءة أمر مهمّ، والاستمتاع بالقراءة، ووجود مفهوم مرتفع للذات لدى القارئ (Walberg & Tsai, 1985).

يُعدّ الاتجاه نحو القراءة من المهارات الأولية التي يجب أن يكتسبها الفرد كي يكون بإمكانه تعلّم القراءة، والاتجاه نحو القراءة هو الاستجابة المكتسبة نحو القراءة سلبيّاً أو إيجابياً، حيث يكتسبه الطفل من الوالدين في المنزل وفي بيئته المدرسية، والتعرّف على اتجاهات الأفراد نحو القراءة والعمل على تنميتها وتطويرها منذ السنوات الأولى للتعليم يُعدّ ذا أهمية قصوى لجميع المراحل الدراسية، وتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة قد ينتج عنه تحسين مستوى التحصيل لدى الطلاب (السيد، 1999).

الاتجاه نحو القراءة الحرة وعلاقته بالتَّحصيل الدَّرَاسِيّ

يتأثر متغيرا الاتجاه والتَّحصيل (الإنجاز) في الموادّ المدرسيّة المختلفة فيما بينهما، وتجرى بينهما علاقة طردية تبادليّة (Reynolds, & Walberg, 1992; Walberg & Tsai, 1985). وقد أكّدت دراسات عديدة وجود علاقة طردية تبادليّة إيجابيّة بين الاتجاه نحو القراءة والتَّحصيل الدَّرَاسِيّ في مختلف المواضيع، وكشفت أنّ الطّلبة المتفوّقين دراسيًّا يملكون اتّجاهًا إيجابيًا عاليًا نحو القراءة مقارنة بزملائهم العاديين تحصيليًّا؛ والعكس صحيح كذلك، إذ إنّ ذوي الاتجاه الإيجابي نحو القراءة هم ذوي إنجاز كبير تحصيليًّا (السرطاوي، 2003; Bettleheim, 1981; Butler, 1975; Greaney & Hegarty, 1987; Ley & Trentham, 2006; Walberg, 1985; Wornell, et all, 2007).

قام (نور ومصطفى، 2009) بدراسة هدفت إلى التَّعرف على اتّجاهات طلبة المدارس الثانويّة الدينيّة في ماليزيا نحو القراءة باللّغة العربيّة، والكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في اتّجاهاتهم نحو القراءة، والعلاقة بين تحصيل الطلبة في مادّة اللغة العربيّة واتّجاهاتهم. تمّ الاعتماد على استبانة يماشيتا (Yamashita) التي أعدتها سنة 2004، وتقيس الاتّجاهات وفق المكوّنين: العاطفيّ والمعرفي. أكّدت النتائج وجود علاقة طردية بين التَّحصيل في اللّغة العربيّة واتّجاهات الطّلبة الإيجابيّة نحو القراءة.

أمّا دراسة (Chotitham & Wongwanich, 2014) فقد هدفت إلى فحص اتّجاهات طُلاب المرحلة الابتدائيّة نحو القراءة ومدى علاقتها بتحصيلهم. تكوّنت العيّنة من 258 طالبًا من الصّفوف الخامسة والسادسة. اعتمدت الدّراسة استبانة اتّجاهات مكوّنة من 28 عنصرًا. وأكّدت التّنتائج أنّ أغلب عناصر الاستبانة ومكوّناتها له علاقة إيجابيّة بتحصيل الطّلاب. وفي دراسة مشابهة من حيث الأهداف، قام النّصار ورفاقه (النّصار وآخرون، 2006) بفحص علاقة الدافعيّة للقراءة ببعض المتغيّرات الشخصية والمعرفيّة، ومن بينها متغيّر التَّحصيل الدَّرَاسِيّ لدى طُلاب المرحلة المتوسّطة بمدينة الرّياض. كما بحث تأثير المرحلة العمريّة للطّالب على الدافعيّة للقراءة، وإمكانيّة التنبؤ بالتَّحصيل الدَّرَاسِيّ من الدافعيّة للقراءة، والاتّجاه نحو القراءة، والميول القرائيّة. تكوّنت العيّنة من (357) طالبًا، وكانت الأداة البحثيّة استبيان الدافعيّة للقراءة، ومقياس مفهوم الدّات القرائيّة، ومقياس الاتّجاه نحو القراءة، ومقياس الميول القرائيّة، كما تمّ معرفة درجات التَّحصيل الدَّرَاسِيّ من واقع نتائج الاختبارات النهائيّة. من ضمن نتائج البحث وجود ارتباط

موجب دالً إحصائيًا بين الدافعية للقراءة بمكوناتها الفرعية والتحصّل الدراسي. وعلى ضوء نتائج تلك الدراسات التي أكدت العلاقة الإيجابية بين الاتجاه والتحصّل بالعموم، تفترض الدراسة الحالية وجود علاقة إيجابية بين الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية لدى طلاب الصّف السادس في المدارس العربيّة في إسرائيل.

الاتجاه نحو القراءة الحرة وعلاقته بالجنس

تنطلق الفرضية الثانية لهذا البحث بادعائها أنّ هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الطلاب نحو القراءة الحرة تُعزى للجنس ولصالح الإناث. بمعنى أنّ اتجاهات الإناث أكثر إيجابية من الذكور نحو القراءة الحرة. وتنطلق هذه الفرضية من دراسات عديدة أكدت أنّ الإناث يُظهرون الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة بلغة ما مقارنةً بالذكور (إسماعيل، 2008؛ خضير وأبو غزال، 2016؛ الشهر، 2008؛ هزايمة، 2010؛ د"و' גורביץ'، 2000؛ Sainsbury & Schagen, 2004; Ley & Trentham, 2006; Butler, 2007).

يُفسّر الباحثون عدم إظهار اتجاهات إيجابية نحو القراءة لدى الذكور بعوامل عدّة، منها ما يتعلّق بالفروق البيولوجية بين الذكور والإناث، وبطء نسبة النضوج، والاستجابة السلبية من البنين أنفسهم، ومحتويات الموادّ القرائية، وكذلك تُسهم العوامل الثقافية والاجتماعية في انخفاض الرغبة في القراءة لدى الأولاد. وأنّ هناك توقعات اجتماعية أخرى تُسهم في إظهار الاتجاه الإيجابي لدى البنات إذا قُورن بالأولاد (إسماعيل، 2008؛ الشهر، 2008؛ McKenna, 1995؛ Potterff, 1996). ولكن في المقابل ثمة دراسات كشفت عن عدم وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو القراءة تُعزى إلى الجنس (الشويحات، 2016؛ نور ومصطفى، 2009؛ Nor Shahrizah, 2006). وفي دراسات قليلة ظهرت اتجاهات أقوى لدى الذكور، كما في المسح الذي أجراه في ورقة بحثية مسحية عرضها (كايد، 2009) حول معدلات القراءة في المجتمع الفلسطيني، أظهرت النتائج أنّ الذكور يمارسون القراءة أكثر من الإناث، 58.2 عند الذكور مقابل 51.5 من الإناث.

امتحانات مقاييس النجاعة والنماء

تهدف امتحانات النجاعة والتماء "الميتساف" إلى تكوين صورة حقيقية عن نقاط القوة والضعف في المؤسسة التعليمية، وتزويد مديرها وطاقمها التنفيذي بمعلومات موضوعية موثوقة؛ كي يعتمدوها في إعداد ووضع خطط مستقبلية لرفع المستوى التعليمي وتحسين الأجواء المدرسية، وتقليص الفجوات بين الشرائح الاجتماعية المختلفة داخل المجتمع الاسرائيلي (Mann, n, 2018). وقد ظهرت تلك الامتحانات في أعقاب النتائج المتدنية التي حققتها الامتحانات الدولية (أبو عصبه، 2006).

طريقة البحث

المشاركون

يتكوّن مجتمع البحث من طلاب الصفوف السادسة من المرحلة الابتدائية. تمّ اختيار طلاب الصفّ السادس لأنهم أجروا امتحانات النجاعة والتماء وهم في الصفّ الخامس. تتكوّن عيّنة البحث من (252) طالباً وطالبة من ثلاثة مدارس تمّ اختيارها بطريقة متياسرة، وقد تمّ اختيار طلاب الصفوف السادسة من كلّ مدرسة بالطريقة العشوائية حيث بلغ عدد الصفوف السادسة من المرحلة الابتدائية الكلي عشرة صفوف.

منهج الدراسة وأداتها

تعتمد الدراسة الأسلوب الكمي الارتباطي حيث إنه أكثر ملاءمة لأهداف الدراسة الحالية، ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ اعتماد استبيان مكون من (30) فقرة (انظر ملحق 1). وقد تبنت الدراسة مقياس الاتجاه نحو القراءة الذي أعدّه (النصار، 2006) بالاستعانة بعدد من مقياس الاتجاه نحو القراءة. يتكوّن الاستبيان من قسمين: القسم الأول: تفاصيل شخصية. القسم الثاني: 30 فقرة مرتبة على سلم ليكارت الرباعي من (4-1)، بحيث أن 1 تعني (لا أوافق بشدة)، 2 (لا أوافق)، 3 (أوافق)، 4 (أوافق بشدة). وقد تمّ تقسيم الفقرات على النحو التالي:

أ. الاتجاه السلبي نحو القراءة الحرة ويُقاس بالفقرات 5، 7، 11، 18، 24، 26، 29.

من الفقرات الواردة في الاستبانة والتي تمثل الاتجاه السلبي نحو القراءة: أعتقد أنّ القراءة مضيعة للوقت؛ أنا أقرأ لأجل الامتحان فقط وليس من أجل المتعة والفائدة.

ب. الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة ويُقاس بالفقرات 2، 3، 4، 6، 8، 9، 10، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 27، 28، 30، 31.

من العبارات الممثلة لهذا الاتجاه: القراءة ممتعة بالنسبة لي؛ سأكون سعيداً لو خصّصت المدرسة وقتاً للقراءة الحرة.

بلغت قيمة معامل "كرونباخ ألفا" للاتساق الداخلي للبعد الأول "الاتجاه السلبي نحو القراءة" ($\alpha=0.72$). أما للبعد الثاني "الاتجاه الإيجابي نحو القراءة فهو: ($\alpha=0.91$). معامل "كرونباخ ألفا" للاتساق الداخلي للبعد الأول "الاتجاه السلبي نحو القراءة" بلغت قيمته ($\alpha=0.72$). أما للبعد الثاني "الاتجاه الإيجابي نحو القراءة فهو: ($\alpha=0.91$). لفحص ثبات الاستمارة؛ وبعد تطبيق الاستبيان على العينة الاستطلاعية تمّ احتساب معامل ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للمقياس، واحتساب معامل "ألفا كرونباخ" الكلي للاتساق الداخلي (الاتجاه نحو القراءة) حيث بلغت قيمته ($\alpha=0.78$)؛ ما يعني أنّ الاستمارة ذات درجة ثبات عالية. سلّم المقياس، يؤشّر في المعدّل الأعلى (كلّما كان أقرب إلى 4) إلى مستوى عالٍ من الاتجاه نحو القراءة كلّما كان أقلّ (أقرب إلى 1) فإنّه يشير إلى مستوى متدنٍ من الاتجاه نحو القراءة. فيما يتعلّق بمتغيّر التحصيل الدراسي للطلاب؛ تستند الدراسة على علامات طلاب الصفّ السادس (عينة الدراسة) الذين أجروا امتحانات النجاعة والنماء وهم في الصفّ الخامس، وقد تمّ تحصيل علاماتهم من قبل مركز اللغة العربية ومعلمي الطلاب (المشاركين)، إذ قام معلّم الموضوع بكتابة علامة التلميذ في امتحان النجاعة والنماء على الاستبانة التي قام التلميذ بتعبئتها.

نتائج الدّراسة

وفقًا للفرضيات التي بُنيت عليها هذه الدّراسة: تشير النتائج إلى ما يلي:

نتيجة الفرضية الأولى: توجد علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج

الاتجاه الإيجابي نحو القراءة	الاتجاه السلبي نحو القراءة	علامة امتحان النّجاعة والنّماء	
(3)	(2)	(1)	
		-	(1)
		-0.57**	(2)
-	-0.53**	0.56**	(3)

امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة لدى طلّاب الصفّ السّادس في المدارس العربيّة في إسرائيل. تمّ حساب معاملات بيرسون لمتغيّرات البحث. (انظر جدول رقم 1).

جدول رقم 1: معاملات بيرسون لمتغيّرات البحث N=252

**p<0.01

يُظهر جدول رقم 1 وجود علاقة قويّة سلبية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه السلبي نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة لدى طلّاب العيّنة ($r=-0.57, p<0.01$). أي أنّه كلّما زاد الاتجاه السلبي نحو القراءة الحرة قلّ تحصيل الطّالب في امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة. كما يبيّن الجدول أعلاه وجود علاقة قويّة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة لدى طلّاب العيّنة ($r=0.56, p<0.01$). أي أنّه كلّما زاد الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة ارتفع تحصيل الطّالب في امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة. هذه النتائج تدعم فرضية البحث الأولى وتؤكد أنّ هناك علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين الاتجاه

نحو القراءة الحرة لدى طلاب الصفّ السادس ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس العربية في إسرائيل.

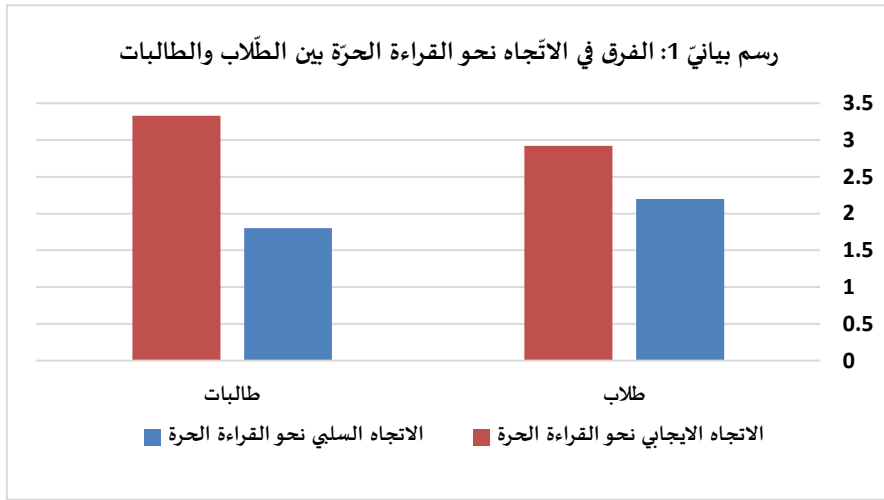
نتيجة الفرضية الثانية: توجد فروق في الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس العربية تُعزى إلى الجندرية. لفحص مدى صحة الفرضية تم إجراء اختبار t، كما يظهر في جدول رقم 2.

جدول رقم 2: المعادلات، الانحرافات المعيارية، قيم t والدلالات الإحصائية لمستوى الاتجاه نحو القراءة ولنتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية تبعاً للجندرية.

الدلالة الإحصائية	قيمة t	طالبات N=115		طلاب N=137			
		الانحراف المعياري	المعدل	الانحراف المعياري	المعدل		
	0.00	5.75	11.35	82.23	14.80	72.73	علامة امتحان النجاعة والنماء
	0.00	5.46	0.52	1.80	0.65	2.20	الاتجاه السلبي نحو القراءة
	0.00	5.86	0.43	3.33	0.68	2.92	الاتجاه الإيجابي نحو القراءة

جدول رقم 2 يبيّن أنّ مستوى تحصيل الطلاب الذكور في امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية متوسط (معدل 72.73 وانحراف معياري 14.80) بينما لدى الطالبات عالٍ نسبياً (معدل 82.23 وانحراف معياري 11.35). هذه الفروق في المعدلات بين المجموعتين ذات دلالة إحصائية ($P=0.00$). تُبيّن هذه النتيجة أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية بين الطلاب والطالبات ولصالح الطالبات.

كما بيّن جدول رقم 2 أنّ مستوى الاتجاه السلبي نحو القراءة الحرة لدى الطّلاب الذّكور متوسّط (معدّل 2.20 وانحراف معياريّ 0.65) بينما لدى الطالبات متدنّي (معدّل 1.80 وانحراف معياريّ 0.52). هذه الفروق في المعدّلات بين المجموعتين ذات دلالة إحصائيّة ($P= 0.00$). كما أنّ مستوى الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة لدى الطّلاب الذّكور متوسّط (معدّل 2.92 وانحراف معياريّ 0.68) بينما لدى الطالبات عالٍ (معدّل 3.33 وانحراف معياريّ 0.43) هذه الفروق في المعدّلات بين المجموعتين ذات دلالة إحصائيّة ($P= 0.00$). هذه النتيجة تبين أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة في الاتجاه نحو القراءة الحرة بين الطّلاب والطالبات ولصالح الطالبات.



يُظهر الجدول أعلاه صحّة الفرضيّة الثّانية، ويؤكّد وجود فروق في الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة في المدارس العربيّة تُعزى إلى الجندريّة ولصالح الإناث.

نقاش وإجمال

تُظهر نتائج الدّراسة وجود ارتباط إيجابي دالّ إحصائيًا بين الاتجاه نحو القراءة الحرة لدى طُلاب الصّفّ السّادس ونتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة في المدارس العربيّة في إسرائيل، وبذلك فإنّ هذه النّتيجة تدعم فرضيّة البحث بوجود علاقة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الاتّجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة لدى طُلاب الصّفّ السّادس. تتّفق هذه النّتيجة مع نتائج الدّراسات التي أشارت إلى وجود علاقة إيجابيّة بين اتّجاهات طُلاب نحو القراءة الحرة ومستوى الطُلاب وتحصيلهم، كدراسة (نور ومصطفى، 2009) وعيّنتها طُلاب المرحلة الثّانويّة؛ وتتّفق أيضًا مع دراسة السّرطاوي (2003) التي توصلت إلى أنّ اتّجاهات طُلاب المرحلة الابتدائيّة العُليا والمرحلة المتوسّطة ذوي التّحصيل المرتفع أكثر إيجابيّة من اتّجاهات الطُلاب ذوي التّحصيل المتوسّط والمنخفض. كذلك فإنّ دراسة النّصّار (2006) تشير إلى وجود علاقة إيجابيّة ذات دلالة إحصائيّة بين الاتّجاه نحو القراءة الحرة والتّحصيل الدّراسي لدى طُلاب المرحلة المتوسّطة. وفي دراسة (Chothitham & Wongwanich, 2014) التي هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاتّجاه نحو القراءة الحرة والتّحصيل الدّراسي في موضوع اللّغة الإنجليزيّة في تايلاند؛ وأظهرت النّتائج وجود علاقة إيجابيّة بين الاتّجاه نحو القراءة الحرة والتّحصيل الدّراسي لدى طُلاب الصّفّين الخامس والسادس. وتتّفق هذه النّتيجة أيضًا مع دراسة (Worrell et al., 2007) التي أظهرت وجود علاقة إيجابيّة بين اتّجاهات طُلاب المرحلة الابتدائيّة نحو القراءة الحرة ومستوى تحصيلهم، فقد أبدى الطُلاب المتفوّقون دراسيًّا اتّجاهًا إيجابيًا نحو القراءة مقارنة بنظرائهم ذوي التّحصيل المنخفض. نتائج مشابهة أكّدها دراسات أخرى سابقة (Bettleheim, 1981; Butler, 1975; Ley & Trentham, 2006; Walberg, 1985; Worrell, et all, 2007)، إذ أكّدت أنّ هناك علاقة إيجابيّة بين الاتّجاه نحو القراءة الحرة ومستوى التّحصيل، وأنّ هذه العلاقة الموجودة في المجتمعات الأخرى موجودة أيضًا في المجتمع العربيّ في إسرائيل. وفي ضوء هذه النّتيجة يمكن القول بأنّه كلّما كان اتّجاه الطّالب إيجابيًا نحو القراءة الحرة كلما ارتفع تحصيله في امتحان النّجاعة والنّماء. وهذا قد يفسّر سبب تدني نتائج امتحانات النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة في المدارس العربيّة في إسرائيل، بحيث أنّ معدّلات طُلاب الصّفوف الخامسة في امتحان النّجاعة والنّماء في اللّغة العربيّة في المدارس العربيّة في السّنوات الأخيرة متدنيّة (2018, n"ממא). من جهة أخرى تشير الاستطلاعات إلى أنّ نسب القراءة الحرة في المجتمع العربيّ في إسرائيل منخفضة، فوفقًا للمسح الذي

أجرته جمعية الجليل (محمد وآخرون، 2018)؛ اتضح أن 76.1% من أفراد المجتمع الفلسطيني في إسرائيل من سن 15 سنة فما فوق، أفادوا بأنهم لم يقرأوا أي كتاب خلال شهر من إجراء المسح.

كما أكدت الدراسة الحالية في نتائجها التي فحصت الفرضية الثانية بأن هناك فروقاً في الاتجاه نحو القراءة الحرة ونتائج امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية في المدارس العربية تُعزى إلى الجندرية ولصالح الإناث، حيث أن اتجاه الطالبات نحو القراءة الحرة أكثر إيجابياً من الطلاب، وأن مستوى تحصيل الطالبات في امتحانات النجاعة والنماء في اللغة العربية أعلى من الطلاب. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي أولت الاهتمام للعلاقة بين الاتجاه نحو القراءة الحرة والتحصيل الدراسي بين البنين والبنات، والتي وجدت أن اتجاهات البنات نحو القراءة الحرة أكثر إيجابية من البنين، وأن مستوى تحصيل البنات أعلى من تحصيل البنين. تختلف نتيجة الفرضية مع نتائج الدراسات التي توصلت إلى عدم وجود فروق في اتجاهات الطلبة نحو القراءة تُعزى إلى الجندر (الشويحات، 2016؛ نور ومصطفى، 2009؛ Nor Shahrizi، 2006). وتختلف كذلك مع دراسة (كايد، 2009) التي أظهرت اتجاهات نحو القراءة أقوى لدى الذكور. ولكنها تتفق مع نتائج دراسات سابقة عديدة، منها دراسات عربية كدراسة (خضير وأبو غزال، 2016)؛ ودراسة (إسماعيل، 2008) وكانت عيّنتهما طلاب المرحلتين الأساسية والمتوسطة؛ ودراسة (الشهري، 2008) و (هزايمة، 2010) اللتين فحصتا الاتجاهات نحو القراءة لدى طلبة الجامعات. وفيها تبين وجود فرق في الاتجاه نحو القراءة وفقاً لاختلاف الجندر لصالح الإناث. كما أظهرت دراسة الشهري (2008) ودراسة هزايمة (2010) وجود فروق في اتجاهات الطلاب والطالبات نحو القراءة الحرة تُعزى للجندرية ولصالح الإناث حيث كانت اتجاهات الطالبات نحو القراءة الحرة أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور. وكذلك دراسة (Sainsbury & Schagen، 2004) التي أظهرت أن اتجاهات الإناث أكثر إيجابية من اتجاهات الذكور نحو القراءة الحرة.

وضع الباحثون لتفوق الإناث في اتجاهاتهم نحو القراءة على الذكور تفسيرات عدة، منها ما يتعلق بالفروق البيولوجية الطبيعية بين الذكور والإناث، والاستجابة السلبية من البنين أنفسهم، فضلاً عن عوامل ثقافية واجتماعية تؤثر في انخفاض الرغبة في القراءة لدى الأولاد (إسماعيل، 2008؛ الشهري، 2008؛ Pottorff، 1996؛ McKenna، 1995). كما يمكن تفسير تلك النتيجة انطلاقاً من السياق الاجتماعي العام الذي يميز المجتمع العربي في إسرائيل، وما ينجم عنه من وظائف وأدوار اجتماعية مختلفة تفرضها الثقافة

المجتمعية المهيمنة، فالذكور في المجتمع العربي في إسرائيل يمتلكون أدواتًا ومجالات مهنية عديدة ومختلفة مما قد تُشغلهم عن القراءة الحرة؛ فيفضلون الحياة المهنية وتداول مهن وحرف مختلفة، أما الإناث فيفضلن الحياة الدراسية والعلمية فينشغلن بالقراءة سواء لتحصيل المتعة والتسلية أو لإنجاز تحصيل أعلى، والالتحاق بمجالات تعليمية أكاديمية في المستقبل. فضلًا عن أنّ المرأة التي لا تعمل مطلقًا تقضي معظم وقتها في البيت وهذا قد يتيح لها وقتًا تُخصّصه للقراءة الحرة، ويرفع بالتالي من درجة اتجاهها ودافعيتها نحو القراءة.

التوصيات

يُستدلّ من عرض النتائج ومناقشتها أنّ هناك تأثيرًا للاتجاه نحو القراءة الحرة على تحصيل الطلاب في امتحان النجاعة والنماء في اللغة العربية للصفوف السادسة؛ (وإلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية) بين الاتجاه نحو القراءة الحرة ومستوى التحصيل، وهذا البحث كان مقصورًا على عينة قوامها (252) طالبًا من طلاب الصفوف السادسة من المرحلة الابتدائية، وكان مقصورًا في عدد من المدارس العربية في المجتمع العربي في إسرائيل. وبناءً على ذلك يتمّ عرض التوصيات التالية:

1. ضرورة عقد دورات استكمال للمعلمين والمعلمات حول موضوع مفهوم الاتجاه نحو القراءة بهدف زيادة الوعي حول أهميّة هذا الموضوع وتأثيره الإيجابي على تحصيل الطلاب في امتحانات النجاعة والنماء.
2. تفعيل برامج ومبادرات لحثّ الطلاب على القراءة وإثارة الحماس والمنافسة بينهم، لما في ذلك من دور في تكوين الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة، سواء للاستمتاع أو لرفع نتائج امتحانات النجاعة والنماء.
3. توجيه نظر القائمين على العملية التعليمية والتربوية وأولياء الأمور، إلى ضرورة التعرّف على مفهوم الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة، والعمل على تعزيز الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة للطلاب، لما في ذلك من دور هامّ في زيادة التحصيل بعامة، والتحصيل اللغويّ بخاصة.

4. ضرورة توفير الكتب والقصص في مجالات مختلفة، وتعويد الطلاب على زيارة المكتبة المدرسية والمكتبات العامة الجماهيرية، والاطلاع على الكتب ومناقشتها بأسلوب حوارِي، وكذلك الاشتراك في الأنشطة القرائية المختلفة.

توصيات بحثية:

استكمالاً للدراسة الحالية يوصي الباحثان بإجراء البحوث التالية:

1. إجراء دراسة حول هذا الموضوع تشتمل على عينة أكبر، فتضم طلاباً من مراحل الدراسة المختلفة، الابتدائية الإعدادية والثانوية، ومن مناطق مختلفة في البلاد: المركز، والجنوب.
2. برنامج تدخل مقترح لتنمية الاتجاه الإيجابي نحو القراءة الحرة لدى طلاب المرحلة الابتدائية.
3. أثر متغيرات إضافية (بالإضافة إلى الجندر) - نفسية وديموغرافية ومعرفية- على اتجاهات الطلبة نحو القراءة، كمتغير البيئة الجغرافية، البيئة الأسرية، الخلفية الثقافية، الخلفية الاقتصادية، التخصص (للطلبة الجامعيين).

المراجع

- أبو عصبه، خ. (2006). *جهاز التعلیم في إسرائيل*، رام الله، مدار: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية.
- أبو عصبه، خ.، غرة، ن.، أبو نصره، م. (2013). *القراءة عند النساء العربيات في إسرائيل*، جامعة، 1، م 17: 28-1.
- إسماعيل، ع. (2008). *الاتجاه نحو القراءة لدى طلاب الحلقة الثانية في المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين*. *مجلة العلوم التربوية والتفسيية* 4، م 9: 13-29.
- أماره، م، ومرعي، ع. (2004). *سياسة التربية اللغوية تجاه المواطنين العرب في إسرائيل*. إسرائيل: بيت بيرل.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003). *تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003*، *نحو إقامة مجتمع المعرفة*. المكتب الإقليمي للدول العربية. عمان: المطبعة الوطنية.
- خضير، ر.، أبو غزال، م. (2016). *الدافعية القراءة وعلاقتها ببيئة الصف الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية المتوسطة في محافظة إربد*. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 3، م 12: 375-396.
- دعيم، ر. (2004). *المطالعة في عالم متطور*، *مجلة الشرق*، 1، م 34: 79-86.

- زهران، ح. (1997). *علم النفس الاجتماعي*، القاهرة، عالم الكتب، ط4.
- رسلان، م. (2005). *المهارات القرائية والكتابية النظرية والتطبيق*. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- السرطاوي، ز. (2003). اتجاهات الطلاب نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات، *رسالة التربية وعلم النفس*، 6: 79-107.
- السيد، م. (1999). الدافعية للقراءة وعلاقتها بمفهوم الذات القرائي والاتجاه نحو القراءة والتحصيل القرائي لدى طلاب المرحلة الابتدائية، *مجلة كلية التربية-جامعة بنها*، 35، م10: 206-238.
- الشهاب، ع. (2007). واقع القراءة الحرة والعوامل المؤثرة فيها لدى الشباب الكويتي-دراسة ميدانية، *مجلة العلوم الاجتماعية-جامعة الكويت*، 4، م35: 14-54.
- الشهري، ح.، رسلان، م. إبراهيم، س. (2008). القراءة الحرة لدى طلبة جامعة طيبة وعلاقتها ببعض المتغيرات، *مجلة القراءة والمعرفة*، 81: 206-263.
- الشويحات، ص. (2016). اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو القراءة الحرة طلبة الجامعة الأمريكية في مادبا أنموذجاً. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 2، م17: 205-232.
- الصباغ، هـ، زيف، م.، زهدي، م. (2011). تنمية ثقافة القراءة للأطفال في المجتمع الفلسطيني في إسرائيل: "أم الفحم تقرأ": منهج شمولي لتطوير قراءة الكتب للأطفال. استرجع من: <http://www.vanleer.org.il/ar/research-group/>
- عاشور، ر، والحوامدة، م. (2007). *أساليب تدريس اللغة العربية*. ط2، الأردن: دار المسيرة.
- عبد الباري، م. (2010). *سيكولوجية القراءة وتطبيقاتها التربوية*. عمان: دار المسيرة.
- عبد الرحمن، ف. (2016). استراتيجيات استيعاب المقروء وعلاقتها بممارسة أنشطة القراءة الحرة والميل إليها لدى طالبات المرحلة الثانوية والجامعية في التعليم الأزهرى. *مجلة القراءة والمعرفة*، 174: 133-208.
- علام، ص. (2002) *القياس التربوي والنسبي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

غريس، ن.، وآخرون (2016). مؤسّر القراءة العربيّ. الإمارات العربية المتحدة: شركة دار الغرير للطباعة والنشر. استرجع من:

<http://knowledge4all.com/admin/uploads/files/ARI2016/ARI2016Ar.pdf>

فضل الله، م. (2003). الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية. القاهرة: عالم الكتب.

كايد، س. (2009). المطالعة مفتاح الثقافة. موقع صالون أفنان دروزة الثقافي. استرجع من:

https://www.abegs.org/aportal/blog/blog_detail?id=5766259904872448

محمد، أ.، خطيب، م.، رزق، س. (2018). الفلسطينيين في إسرائيل: المسح الاجتماعي الاقتصادي الخامس 2017، النتائج الأساسية. شفاعمرو: جمعية الجليل، الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية.

محمد، أ.، سوسن، ر. (2015). الفلسطينيين في إسرائيل، المسح الاجتماعي الاقتصادي الرابع 2014، النتائج الأساسية شفاعمرو: جمعية الجليل، الجمعية العربية القطرية للبحوث والخدمات الصحية.

مجتمع ياهو مكتوب للأبحاث. استرجع من: www.arab-eye.com

المركز الوطني لاستطلاعات الرأي العام (2017). استرجع من:

<https://www.ncpop.org.sa/Questionnaire/Details/4>

المعتوق، أ. (1996). الحصيلة اللغوية أهميتها-مصادرها-وسائل تنميتها. الكويت: عالم المعرفة.

النصار، ص.، سالم، م. أبو هاشم، س. (2006). الدافعية للقراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية والمعرفية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، مجلة كلية التربية، 30، م4: 129-198.

النصار، ص.، المجيدل، م. (2010). أثر تطبيق برنامج قراءة القصص على الطلاب في تنمية اتجاهات الصّف الثاني الابتدائي نحو القراءة، المجلة التربوية في جامعة الكويت، 96، م24: 1-49.

نور، س.، مصطفى، ن. (2009). الاتجاهات نحو القراءة باللغة العربية: دراسة في المدارس الثانوية بماليزيا، الجامعة الإسلامية، 2، م1: 35-56.

هزايمة، س. (2010) أثر بعض المتغيرات في اتجاهات طلبة الجامعة نحو القراءة. *مجلة الجامعة الإسلامية*، 2، م18: 627-947.

وزارة التربية والتعليم، (2009). *منهج التربية اللغوية*. تل أبيب: معالوت.

المراجع بالعبرية

ادوني ح'؛ نوسק، ה' (2007). *קולות הקוראים: מעשה הקריאה בסביבת התקשורת הרב ערוצית*. ירושלים: הוצאת הספרים מאגנס.

כ"ץ, א'; גורביץ', מ'. (2000). *תרבות הפנאי בישראל*. תל אביב- עם עובד.

יוסוב-שלום, מ. (2013). כשהספר הוא כמו ממתק- שיתופי פעולה חינוכיים בהכשרת מורים וגננות בתחום עידוד הקריאה. *קולות*, 6, 17-18.

ראמ"ה, רשות ארצית למדידה והערכה בחינוך (2018). *דוח מבחני ההישגים*. אוחר מתוך: <http://cms.education.gov.il/EducationCMS/Units/Rama/Meitzav/DochotMaarachtim.htm>

הלשכה המרכזית לסטטיסטיקה, (2016) *שנתון סטטיסטי לישראל*, מס' 67, פרק 8, עמ' 14.

المراجع بالإنجليزية

Adoni, H. (1995). "Literacy and reading in a multimedia environment". *Journal of Communication*, 45, 152-174.

Ajzen, I. (1988). *Attitudes, Personality, and Behavior*. Milton Keynes, UK: Open University Press.

Alexander, J.E., & Filler, R., C. (1976). *Attitude and Reading*. Newark, D.E.: International Reading Association.

Bettleheim, B., & Zelan, K. (1981). "Why children don't like to read". *Atlantic Monthly*, 248, 25-31.

- Bus, A. G., van IJzendoorn, M. H., & Pellegrini, A. D. (1995). Joint book reading makes for success in learning to read: A meta-analysis on intergenerational transmission of literacy. *Review of Educational Research*, 65, 1-21.
- Butler, Y. G. (1975). "Children's reading attitudes in L1 and FL", p.185
- Butler, Y. G. (2007). "Children's reading attitudes in L1 and FL". *Academic Exchange Quarterly*, 11(1), 183-187.
- Chapman. J. & Tunmer, W. (2003). Reading difficulties, reading- related self- perceptions, and strategies for overcoming negative self- beliefs. *Reading & Writing Quarterly*, 19 (1), 5-24.
- Chotitham, S. & Wongwanich, S. (2014), The Reading Attitude Measurement For Enhancing Elementary School Students' Achievement. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 116 (21), 3213-3217.
- Clark, C. & Rumbold, R. (2006). *Reading for Pleasure: A research overview*. National Literacy Trust.
- Davies, J. & Brember, I. (1995), Stories in The Kitchen: Reading Attitude and Habits of Year 2, 4 and 6 Children. *Educational Research*, 37 (3), 305-313.
- Downing, J.; Leong, C. (1989). *Psychology of Reading*. New York: Macmillan.
- Foster, W. A. & Miller, M. (2007). Development of the literacy achievement gap: A longitudinal study of kindergarten through third grade. *Language, Speech, and Hearing Services in schools*, 38, 173-181.
- Gibson, E. J. (1966). Experimental Psychology of Reading to Read. In J. Money (Ed.), *the Disabled Reader*. Baltimore, MD: Johns Hopkins Press.
- Greaney, V., & Hegarty, M. (1987). Correlates of leisure-time reading. *Journal of Research in Reading*, 10 (1), 3-20.
- Mullis, I. V. & Martin, M. O. (2016). *PIRLS 2016 assessment framework*. 2nd edition. Chestnut Hill, MA: TIMSS & PIRLS International Study Center.
- Kaestle, C. F. (1991). *Literacy in the United States*. New Haven: Yale University Press.

- Kamps, D., Abbott, M., Greenwood, CH., Wills, H. (2008). Effects of small-group reading instruction and curriculum differences for students most at risk in kindergarten: Two year results for secondary- and tertiary-level interventions. *Journal of Learning Disabilities*, 41 (2), 101-114.
- Kintsch, W. (2013). Revisiting the construction-integration model of text comprehension and its implications for Instruction. In D. Alvermann, N. Unrau, & R. Ruddell (Eds.), *Theoretical models and processes of reading* (pp. 807–841). Newark, DE: International reading association.
- Krashen, S., & Von, D. (2002). Is there a decline in the reading romance? *Knowledge Quest*, 30 (3), 11-17.
- Kush, J. & Watkins, C. (1996), long-term stability of children is toward reading. *Journal of Educational Research*, vol. 89(5), p. 315-319.
- Larson, J., & Marsh, J. (2005). *Making Literacy Real: Theories and Practices for Learning and Teaching*.
- Ley, T.C., & Trentham, L.L. (2006). “The reading attitudes of gifted learners in grades seven and eight”. *Journal for the Education for the Gifted*, 25 (1/2), 16-24.
- Mathewson, G. (1994). Model of attitude influence upon reading and learning to read, In R.B. Ruddell, M.R. Ruddell, & H. Singer (Eds.) *Theoretical models and Processes of reading*, (4th ed., pp 1113- 1161). Newark DE: International reading Association.
- Mckenna, M. & Kear, D. (1990). Measuring attitude toward reading: Anew tool for teacher. *The Reading Teacher*, 43 (9), 626-639.
- Mckenna, M. & Kear, D. & Ellsworth, R. (1995). Children’s attitudes toward reading: A national survey. *Reading Research Quarterly*, 30 (4), 934-956.
- McQuillan, J & Krashen, S. D. (2008). “Commentary: Can Free Reading Take You All The Way? A Response to Cobb (2007)”. *Language Learning & Technology*, 12, 104-108.
- Nor Shahriza, A. (2006). “Reading habits and attitude in Malaysia: Analysis of gender and academic programme differences”. *Kekal Abadi*, 25 (1/2), 16-24.

- Pottorff, D.D., & Phelps-Zientarski, D., et al., (1996). "Gender perceptions of elementary and middle school students about literacy at school and home". *Journal of Research and Development in Education*, 29, 203-211.
- Pressley, M. & Gaskins, I. (2006). "Metacognitively competent reading comprehension is constructively responsive reading: How can such reading be developed in students?" *Metacognition Learning*, 1 (1), 99-113.
- Reynolds, A.J., & Walberg, H.J., (1992). "A structural model of science achievement and attitude: An extension to high school". *Journal of Educational Psychology*, 84, 371-382.
- Sainsbury, M. & Schagen, I. (2004). "Attitudes to reading at ages nine and eleven". *Journal of Research in Reading*, 27 (4), 373-386.
- Smith, M.C. (1990). "The development and use of an instrument for assessing adult attitudes toward reading". *Journal of Research and Development in Education*, 23, 156-161.
- Son, J. (2003). "A Hypertext Approach to foreign language Reading: Student Attitudes and Perception". *Australian Review of Applied Linguistics*, 17 (1), 91-110.
- Walberg, H. & Tsai, S. (1985). Correlates of reading achievement and attitude: a national assessment study. *Journal of Educational Research*, 78 (3), 159-67.
- Worrell, F. & Roth, D. & Gabelko, N. (2007). Elementary reading attitude survey (eras) scores in academically talented students. *Roeper Review*, 29 (2), 119-124.

The effect of students' attitudes towards unguided reading on the results in the Meitzav Exams in the Arabic language in Arab primary schools in Israel

Haifaa Majadly & Hosam Abo Hariri

Abstract:

The present study aims to examine the effect of sixth graders' attitudes towards unguided reading on their achievements in the Meitzav (Measures of School Efficiency and Growth) exams in Arabic in the Arab schools in Israel. The study encompassed a random convenience sample of 252 primary school pupils. Two data sources were used: A reading attitude questionnaire, which was given to the students in the sample and their grades in the Meitzav exam for Arabic.

The results show a strong negative correlation between students' attitudes towards unguided reading and their achievements in the Meitzav Arabic exam: The more negative students' attitudes towards unguided reading are, the lower their achievements in the Meitzav Arabic exam. The results also show a strong positive correlation between students' attitudes towards unguided reading and their achievements in the Meitzav Arabic exam in the Arab schools in the Israeli Northern District. The more positive pupils' attitudes are, the higher their achievements in the exam. In addition, the results show gender differences in attitudes towards unguided reading and achievements in the Meitzav Arabic exam. The attitudes of female students towards unguided reading were more positive than those of male students and achievements of female students in the Meitzav Arabic exam were also higher than those of the male students.

Keywords: Attitudes towards reading, unguided reading, tests of efficiency and development in the Arabic language (Metisav).

ملحق رقم (1):

استبيان الاتجاه نحو القراءة - استبيان للطلاب

عزيزي الطالب/ة:

في هذا القسم أسئلة عديدة عن القراءة. لهذه الأسئلة لا توجد إجابات صحيحة أو غير صحيحة؛ عليك أن تختار الإجابة الملائمة بالنسبة لك. مهم جداً أن تجيب بصدق ودقة. نشكرك على تعاونك

تفاصيل شخصية

الجنوسية: 1- طالب 2- طالبة

الصف:

الاتجاه نحو القراءة

هذا القسم يتضمن (30) فقرة. عليك أن تضع علامة (x) تحت الاختيار الذي ترى أنه يناسبك. والآن حاول أن تجيب على جميع الفقرات ولا تترك سؤالاً بدون إجابة.

لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	العبرة	
				1. أحبّ القراءة في أوقات الفراغ.	
				2. أحبّ تبادل الكتب مع أصدقائي.	
				3. أشعر بالفائدة من القراءة الحرة.	
				4. أنا أقرأ لأجل الامتحان فقط، وليس من أجل المتعة والفائدة.	
				5. إنفاق المال على شراء الكتب مكسب كبير.	
				6. أشعر بالملل فور قراءتي للكتب.	
				7. القراءة أفضل وسيلة لقضاء وقت الفراغ.	
				8. القراءة الحرة تضيف إلى معلوماتي أشياء جديدة.	
				9. سأكون سعيداً لو خصّصت المدرسة وقتاً للقراءة الحرة.	
				10. قليلاً ما أشتري القصص أو الكتب.	

لا أوافق بشدة	لا أوافق	أوافق	أوافق بشدة	العبارة	
				هدايا الكتب تدخل السرور على نفسي.	11.
				أشأتق إلى القراءة الحرة كلما انقطعت عنها.	12.
				أفضل زيارة مكتبة المدرسة في حصص الفراغ.	13.
				إذا أنشئت جماعة للقراءة في المدرسة فسألتحق بها.	14.
				أحب زيارة معارض الكتب.	15.
				أحب اقتناء الكتب في البيت.	16.
				أعتقد أن القراءة مضيعة للوقت.	17.
				أفضل القراءة على اللعب في وقت الفراغ.	18.
				أحب زيارة المكتبات التجارية وشراء الكتب التي تعجبني.	19.
				أحب قراءة القصص.	20.
				أحب حصة المطالعة/مادة القراءة في المدرسة.	21.
				القراءة ممتعة بالنسبة لي.	22.
				أفضل قراءة الكتب المدرسية فقط.	23.
				القراءة في أثناء الإجازات شيء محبب بالنسبة لي.	24.
				أفضل اللعب بالحاسوب على قراءة الكتب.	25.
				أشعر بالحزن على أصدقائي الذين لا يقرأون.	26.
				القراءة هي إحدى هواياتي المفضلة.	27.
				اقرأ فقط عندما يُطلب مني ذلك.	28.
				القراءة الحرة ضرورية للنجاح في الحياة.	29.
				أتمنى أن تكون لي مكتبي الخاصة التي تشتمل على كتب أحبها.	30.